

روح المعاني

المعنى والمراد من يرد سبحانه أن يخلق فيه الضلال عن الحق يخلقه فيه حسب اختياره الناشئ عن استعداده وجوز بعضهم أن يكون من في موضع نصب بفعل مقدر بعده يفسره ما بعده أي من يشق أو يعذب أو يشأ اضلاله من يشأ يجعله على صراط مستقيم .

93 .

- عطف على ما تقدم والكلام فيه كالكلام فيه والآية دليل لأهل السنة على أن الكفر والايامن بارادته سبحانه وأن الارادة لا تتخلف عن المراد والزمخشري لما رأى تخرق عقيدته الفاسدة رام رفعها كما هو دابة فقال : معنى يضّ يخذله ولم يلفظ به و يجعله الخ يلفظ به وقال غيره : المراد من يشأ اضلاله يوم القيامة عن طريق الجنة يضّ ومن يشأ يجعله على الصراط الذي يسلكه المؤمنون إلى الجنة وهو كما ترى .

وكان الظاهر على ما قيل : أن يقال ومن يشأ يهدى إلا أنه عدل عنه لأن هدايته تعالى وهي ارشاده إلى الهدى غير مختصة ببعض دون بعض ولهذا قيل في تفسير يجعله الخ أي يرشده إلى الهدى ويحمله عليه قل رأيتمكم أمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يبكتهم ويلقمهم الحجر بما لا سبيل لهم إلى انكاره والتاء على ما قاله أبو البقاء ضمير الفاعل وما بعده حرف خطاب جيء به للتأكيد ولي اسما لأنه لو كان كذلك لكان إما مجرورا ولا جار هنا أو مرفوعا وليس من ضمائر الرفع ولا مقتضى له أيضا أو منصوبا وهو باطل لثلاثة أوجه الاول أن هذا الفعل قلبي بمعنى علم يتعدى إلى مفعولين كقولك : رأييت زيدا ما فعل فلو جعل المذكور مفعولا لكان ثالثا .

والثاني أنه لو جعل مفعولا لكان هو الفاعل في المعنى وليس المعنى على ذلك إذ ليس الغرض رأييت نفسك بل رأييت غيرك ولذلك قلت : رأييتك زيدا وزيد غير المخاطب ولا هو يدل منه والثالث أنه لو جعل كذلك لظهرت علامة التثنية والجمع والتأنيث في التاء فكنت تقول : رأييتما كما وأرأيتموكم وأرأيتمكن وهذا مذهب البصريين والمفعولان في هذه الآية قيل : الأول منهما محذوف تقديره رأييتكم إياه أو إياها أي العذاب أو لاساعة الواقعين في قوله سبحانه : إن أتاكم عذاب الله أي الدنيوي حسبما أتى من قبلكم أو أتتكم الساعة أي هولها كما يدل عليه ما بعد لأن الكلام من باب التنازع حيث تنازع رأيي وأتي في معمول واحد هو عذاب الله والساعة فاعمل الثاني وأضمر في الأول والثاني منهما جملة الاستفهام وهي قوله تعالى أغير الله تدعون والرابط لها بالمفعول الأول محذوف أي أغير الله تدعون لكشف ذلك وقيل : لا تنازع والتقدير رأييتكم عبادتكم للاصنام أو الأصنام التي تعبدونها هل تنفعكم وقيل : إن الجملة

الاستفهامية سادة مسد المفعولين .

وذهب الرضى تبعاً لغيره أن رأي هنا بصرية وقيل : قلبية بمعنى عرف وهي على القولين متعددة لواحد وأصل اللفظ الاستفهام عن العلم أو العرفان أو الابصار إلا أنه تجوز به عن معنى أخبرني ولا يستعمل إلا في الاستخبار عن حالة عجيبة لشيء وفيه على ما قاله الكرمانى وغيره تجوز أن اطلاق الرؤية وإرادة الاخبار لأن الرؤية بأي معنى كانت سبب له وجعل الاستفهام بمعنى الأمر بجامع الطلب وقول بعضهم : إن الاستفهام للتعجب لا يناهى كون ذلك بمعنى أخبرني لما قيل أنه بالنظر إلى أصل الكلام ونقل عن أبي حيان أن الأخفش قال : إن العرب أخرجت هذا اللفظ عن معناه بالكلية فقالوا : رأيتك وأريتك بحذف الهمزة الثانية إذا كان بمعنى أخبرت وإذا كان بمعنى أبصرت لم تحذف همزته وألزمته أيضاً الخطاب على هذا المعنى